

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۱۱ آذر ۱۳۹۹

ما شروع جنگ نیستیم

فأرسل علي إلى الأشتر فقال:

« يا مال ، إن زيادا وشريحا أرسلنا إلى يعلمانى أنهما لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول أنه تركهم متواقفي. فالنجاء إلى أصحابك النجاء. فإذا أتيتهم فأنت عليهم ، وإياك أن تبدأ القوم بقتال ، إلا أن يبدءوك ، حتى تلقاهم وتسمع منهم ، ولا يجرمنك شأنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة. واجعل على ميمنتك زيادا ، وعلى ميسرتك شريحا ، وقف بين أصحابك وسطا ، ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس ، حتى أقدم عليك ، فإني حثيث السير إليك إن شاء الله»

وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي

وكتب إليهما:

« أما بعد ، فإني قد أمرت عليكما مالكا ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فإنه ممن لا يخاف رهنه ولا سقاطه ، ولا بطؤه عن ما الإسراع إليه أحزم ، ولا الإسراع إلى ما البطء عنه أمثل. وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما : ألا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم [إن شاء الله] .« نخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره به علي ، وكف عن القتال. فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا [له] واضطربوا ساعة. ثم إن أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها

وعددها ، وخرج إلهيم أبو الأعور السلمي ، فاقتتلوا يومهم ذلك ، تحمل الخليل على الخليل ، والرجال على الرجال ، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا. وبكر عليهم الأشر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي ، قتله ظبيان بن عمارة التيمي ، وما هو يومئذ إلا فتى حديث السن. وإن كان الشامي لفارس أهل الشام. وأخذ الأشر يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور. ثم إن أبا الأعور دعا الناس فرجعوا نحوه ، فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة ، وجاء الأشر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أول مرة ، فقال الأشر لسنان بن مالك النخعي : انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة. فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك؟ فقال : إلى مبارزتي. فقال الأشر : [أو] لو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال : نعم ، والذي لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعرض صفهم بسيفي فعلته حتى أضربه بالسيف. فقال : يا ابن أخي ، أطال الله بقاءك ، وقد والله ازددت فيك رغبة ، لا ، ما أمرتك بمبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ، لأنه لا يبارز - إن كان ذلك من شأنه - إلا ذوي الأسنان والكفاءة والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ، ولكنك حديث السن ، [و] ليس يبارز الأحداث ، فاذهب فادعه إلى مبارزتي. فأتاهم فقال : أمنوني فإني رسو. فأمنوه حتى انتهى إلى أبي الأعور.

نصر : عمر بن سعد ، رجل ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح بن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إن الأشر يدعوك إلى مبارزته. فسكت عني طويلا ثم قال : إن خفة الأشر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى إجلاء عمال عثمان من العراق ، واقترائه عليه يقبح محاسنه ،

ويجهل حقه ، ويظهر عداوته. ومن خفة الأشر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان في داره وقراره ، فقتله فيمن قتله ، فأصبح مبتغى بدمه. لا حاجة لي في مبارزته. قال : قلت له : قد تكلمت فاستمع مني حتى أخبرك قال : فقال : لا حاجة لي في جوابك ، ولا الاستماع منك. اذهب عني. وصاح بي أصحابه فانصرفت عنه. ولو سمع مني لأخبرته بعذر صاحبي وحجته. فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبي المبارزة ، فقال : لنفسه نظره. قال : فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين. فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا. قال : وصبحنا على غدوة فسار نحو معاوية ، فإذا أبو الأعور السلمي قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشريعة الماء ، مكان أفيح ، وكان على مقدمة معاوية. نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد - يعني ابن المطلب - قالوا : استعمل علي عليه السلام ، على مقدمته الأشر بن الحارث النخعي ، وسار علي في خمسين ومائة ألف من أهل العراق وقد خنست طائفة من أصحاب علي ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل معاوية على مقدمته سفيان بن عمرو : أبا الأعور السلمي. فلما بلغ معاوية أن عليا يتجهز أمر أصحابه بالتهيؤ. فلما استتب لعلي أمره سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو علي عليه السلام ، واستعمل علي مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أرطاة العامري - يعني بسرا - فساروا حتى توافوا جميعا بقناصرين إلى جنب صفين. فأتى الأشر صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشر في أربعة آلاف من متبصري أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في

جميع الفيلق [بقضه وقضيضه] ، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء.

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول. ثم إن عليا عليه السلام طلب موضعا لعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألف أو يزيدون - فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علي على خيلهم إلى معاوية وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشوهم القتال واقتتلوا هويًا

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٥٣

بستن آب توسط لشكر معاويه

...وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٥٧

لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين ، وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه ، مستويا بساطا
واسعا ، وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم ، وقد صف أبو الأعور عليها الخيل والرجالة ، وقدم
المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق ، وعلى رؤوسهم البيض ، وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ،
ففرزنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك ، فدعا صعصعة بن صوحان فقال :

أنت معاوية فقل : إنا سرنا مسيرنا هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإغدار إليكم ، وإنك قد
قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك
ونحتج عليك. وهذه أخرى قد فعلتموها ، حتى حاتم بين الناس وبين الماء ، نفل بينهم وبينه
حتى ننظر فيما بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا
له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاوية لأصحابه:
ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما منعه ابن عفان : حصروه أربعين يوما يمنعونه
برد الماء ولين الطعام ، اقتلهم عطشا قتلهم الله! قال عمرو : خل بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم
لن يعطشوا وأنت ريان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته ، وقال
عبد الله ابن أبي سرح - وهو أخو عثمان من الرضاعة - : امنعهم الماء إلى الليل ؛ فإنهم إن لم
يقدروا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم هزيمتهم. امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة. فقال
صعصعة بن صوحان : إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرية الخمر ، ضربك وضرب
هذا الفاسق - يعني الوليد ابن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه. فقال معاوية : كفوا عن
الرجل فإنه رسول.

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، أن صعصعة
رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رد عليه ، فقلنا : وما رد عليك معاوية؟

قال : لما أردت الانصراف من عنده قلت : ما ترد علي؟ قال : سيأتيكم رأيي. قال : فوالله ما راعنا إلا تسوية الرجال والخيل والصفوف ، فأرسل إلى أبي الأعور : امنعهم الماء. فإزدلفنا والله إليهم ، فارتمي بنا واطعنا بالرمح ، واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم ، فضاربناهم فصار الماء في أيدينا ، فقلنا : والله لا نسقيهم. فأرسل إلينا علي : خذوا من الماء حاجتكم ، وارجعوا إلى عسكركم وخلوا بينهم وبين الماء ؛ فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٦٠-١٦٢

لَمَّا قَدِمْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ بِصَفِّينَ وَجَدْنَاهُمْ قَدْ نَزَلُوا مَنَزِلًا اخْتَارُوهُ مُسْتَوِيًا بَسَاطًا وَاسِعًا ، أَخَذُوا الشَّرِيعَةَ ، فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ صَفَّ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَيْبِيُّ عَلَيْهَا الْخَيْلَ وَالرِّجَالَ ، وَقَدْ قَدَّمَ الْمُرَامِيَةَ أَمَامَ مَنْ مَعَهُ ، وَصَفَّ صَفًّا مَعَهُمْ مِنَ الرِّمَاحِ وَالدَّرَقِ ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمُ الْبَيْضُ ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْنَعُونَا الْمَاءَ . فَفَزَعْنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، نَحْبِرَانُهُ بِذَلِكَ ، فَدَعَا صَعْصَعَةَ بْنَ صَوْحَانَ فَقَالَ لَهُ : آيَةُ مُعَاوِيَةَ وَقَوْلُهُ : إِنَّا سِرْنَا مَسِيرَنَا هَذَا إِلَيْكُمْ ، وَنَحْنُ نَكْرَهُ قِتَالَكُمْ قَبْلَ الْإِعْذَارِ إِلَيْكُمْ ، وَإِنَّكَ قَدَّمْتَ إِلَيْنَا خَيْلَكَ وَرِجَالَكَ فَقَاتَلْتَنَا قَبْلَ أَنْ نُقَاتِلَكَ ، وَبَدَأْتَنَا بِالْقِتَالِ ، وَنَحْنُ مِنْ رَأْيِنَا الْكَفِّ عَنْكَ حَتَّى نَدْعُوكَ وَنَحْتَجَّ عَلَيْكَ . وَهَذِهِ أُخْرَى قَدْ فَعَلْتُمُوهَا ، قَدْ حُلْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَالنَّاسُ غَيْرُ مُنْتَهِينَ أَوْ يَشْرَبُوا ، فَابْعَثْ إِلَى أَصْحَابِكَ فَلْيُخَلِّوْا بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَيَكْفُوا حَتَّى نَنْظُرَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَفِيمَا قَدِمْنَا لَهُ وَقَدِمْتُمْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا جِئْنَا لَهُ ، وَتَتْرَكَ النَّاسَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ هُوَ الشَّارِبُ ، فَعَلْنَا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِأَصْحَابِهِ : مَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : اِمْنَعُهُمُ الْمَاءَ كَمَا

مَنَعُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ؛ حَصَرُوهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَمْنَعُونَهُ بَرْدَ الْمَاءِ ، وَلَيْنَ الطَّعَامِ . أُقْتَلَهُمْ عَطْشًا ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ عَطْشًا ! فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : خَلِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَعْطَشُوا وَأَنْتَ رِيَّانُ ، وَلَكِنْ بَغَيْرِ الْمَاءِ ، فَانظُرْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ . فَأَعَادَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ مَقَالَتَهُ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ : اِمْنَعُهُمُ الْمَاءَ إِلَى اللَّيْلِ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ رَجَعُوا ، وَلَوْ قَدْ رَجَعُوا كَانَ رُجُوعُهُمْ فَلَا . اِمْنَعُهُمُ الْمَاءَ مَنَعَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! فَقَالَ صَعْصَعَةُ : إِنَّمَا يَمْنَعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْكُفْرَةَ الْفَسَقَةَ وَشُرْبَةَ الْخَمْرِ ، ضَرْبَكَ وَضَرْبَ هَذَا الْفَاسِقِ - يَعْنِي الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ - . قَالَ : فَتَوَاتَبُوا إِلَيْهِ يَشْتُمُونَهُ وَيَتَهَدَّدُونَهُ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كُفُّوا عَنِ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ رَسُولٌ .

تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٥٧١-٥٧٢

فَدَعَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَبْثِ بْنِ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ وَصَعْصَعَةَ بْنِ صَوْحَانَ الْعَبْدِيِّ فَقَالَ لَهُمَا : اِنطَلِقَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقُولَا لَهُ : إِنَّ خَيْلَكَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ ، وَلَوْ كُنَّا سَبَقْنَاكَ لَمْ نَحُلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، فَإِنْ شِئْتَ نَحْلِلْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى نَسْتَوِيَ فِيهِ نَحْنُ وَأَنْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَاتَلْنَاكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ لِمَنْ غَلَبَ ، وَتَرَكْنَا مَا جِئْنَا لَهُ مِنَ الْحَرْبِ . قَالَ : فَأَقْبَلَ شَبْثُ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ ! إِنَّكَ لَسْتَ بِأَحَقَّ مِنْ هَذَا الْمَاءِ مِنَّا نَحْلِلْ عَنِ الْمَاءِ ، فَإِنَّا لَا نَمُوتُ عَطْشًا وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا . ثُمَّ تَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ لَكَ : إِنَّا قَدْ سَرْنَا مَسِيرَنَا هَذَا وَإِنِّي أَكْرَهُ قِتَالَكُمْ قَبْلَ الْإِعْذَارِ إِلَيْكُمْ ، فَإِنَّكَ قَدَّمْتَ خَيْلَكَ

فقاتلتنا من قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا الكف حتى نعدرك إليك ونحتج عليك ، وهذه مرة أخرى قد فعلتموها ، حُلم بين الناس والماء ، وإيم الله لنشربن منه شئت أم أبيت ! فأمّن إن قدرت عليه من قبل أن نغلب فيكون الغالب هو الشارب . فقال لعمر بن العاص : ما ترى أبا عبد الله ؟ فقال : أرى أن علياً لا يظماً وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات دون أن يشرب منه ، وإنما جاء لغير الماء نخل عن الماء حتى يشرب ونشرب . قال : فقال الوليد بن عقبة : يا معاوية ! إن هؤلاء قد منعوا عثمان بن عفان الماء أربعين يوماً وحصروه ، فامنعهم إياه حتى يموتوا عطشاً واقتلهم قاتلهم الله أنى يؤفكون . قال : ثم تكلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فقال : لقد صدق الوليد في قوله : فامنعهم الماء ، منعهم الله إياه يوم القيامة ! فقال صعصعة : إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفسقة الفجرة مثلك ومثل نظرائك هذا الذي سماه الله في الكتاب فاسقاً الوليد بن عقبة الذي صلى بالناس الغداة أربعاً وهو سكران ثم قال : أزيدكم ؟ جلد الحد في الإسلام . قال : فثاروا إليه بالسيوف ، فقال معاوية : كفوا عنه فإنه رسول .

الفتوح، ابن أعثم، ج ٣، ص ٥-٦

كلام مهم عمرو عاص

قال عمرو : خل بينهم وبين الماء ؛ فإن علياً لم يكن ليظماً وأنت ريان ، وفي يده أعنة الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت ، وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق، ومعه أهل

العراق وأهل الحجاز ، وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول : لو استمكنت من أربعين رجلا. فذكر
أمرا يعني لو أن معي أربعين رجلا يوم فقتش البيت يعني بيت فاطمة.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٦٣

اشعث

فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى عليا من ليلته ، فقال : يا أمير المؤمنين أئمنعنا القوم ماء
الفرات وأنت فينا ، ومعنا السيوف؟ خل عنا وعن القوم ، فوالله لا نرجع حتى نرده أو
نموت. ومر الأشر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره. فقال : ذاك إليكم . فرجع الأشعث ،
فنادى في الناس : من كان يريد [الماء أو] الموت فبيعاده الصبح ؛ فإني ناهض إلى الماء.
فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل وشد عليه سلاحه وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح
هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ، ولا أمر بغير نصح
دبوا إلى القوم بطعن سمح

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٦٦

كفتگوی اصحاب امیر المؤمنین علیہ السلام با معاویہ

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي المجاهد ، عن المحل بن خليفة قال : لما توادع علي عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح ، فأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية عدي بن حاتم ، وشبث بن ربعي ، ويزيد بن قيس ، وزياد بن خصفة ، فدخلوا على معاوية ، فحمد الله عدي بن حاتم وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ، ويحقن الله به دماء المسلمين ، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام آثارا، وقد اجتمع له الناس، وقد أرشدهم الله بالذي رأوا فأتوا ، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك ، فانت يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل.

فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا. هيات يا عدي. كلا والله إني لابن حرب ، ما يقعق لي بالشنان. أما والله إنك لمن المجلبين علي ابن عفان ، وإنت لمن قتلته، وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله هيات يا عدي ، قد حلبت بالساعد الأشد وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة - وتنازعا كلاما واحدا أتيناك فيما يصلحنا وإياك ، فأقبلت تضرب الأمثال لنا. دع مالا ينفع من القول والفعل ، وأجبنا فيما يعمننا وإياك نفعه. وتكلم يزيد بن قيس الأرحبي فقال : إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك ، ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ، لن ندع أن ننصح لك ، وأن نذكر ما ظننا أن لنا به عليك حجة ، أو أنه راجع بك إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا لمن قد عرفت وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنه يخفى عليك : أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي عليه السلام ، ولن يميلوا بينك وبينه. فاتق الله

يا معاوية ، ولا تخالف عليا ، فإننا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ، ولا أزهدي في الدنيا ، ولا أجمع لخصال الخير كلها منه .

فحمد الله معاوية وأثنى عليه وقال : أما بعد فإنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة . فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فنعمما هي . وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها . إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرق جماعتنا ، وآوى ثأرنا وقتلتنا ، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ، فنحن لا نرد ذلك عليه ، أرأيتم قتلة صاحبنا؟ أستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

فقال له شيبث بن ربعي : أيسرك بالله يا معاوية أن أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته؟ قال : وما يمنعني من ذلك؟ والله لو أمكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان ، ولكن كنت أقتله بنائل مولى عثمان ابن عفان ، فقال له شيبث : وإله السماء ما عدلت معدلا ، لا والله الذي لا إله إلا هو لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها ، فقال له معاوية : إنه لو كان ذلك كانت عليك أضيق . ورجع القوم عن معاوية ، فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد يا أخا ربيعة فإن عليا قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى قتلة صاحبنا ، وإني أسألك النصره عليه بأسرتك وعشيرتك ، ولك علي عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أي المصريين أحببت .

عن بكر بن تغلب قال : حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من أهل العراق وقتل رجالا من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن كنت لكارها قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم مني في الإسلام ، وأعلم بالكتاب والسنة ، وهو الذي يسخره بنفسه

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٧١-١٧٢

بعد از ماه محرم

قال نصر : في حديث عمر - يعني ابن سعد - إن عليا عليه السلام لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم : إني قد استدمتكم واستأنيت بكم لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فلم تتناها عن طغيان ، ولم تجيبوا إلى حق . وإني قد نبذت إليكم علي سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

فثار الناس إلى أمراءهم ورؤسائهم . قال : وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتاب ، ويعبيان العساكر ، وأوقدوا النيران ، وجاءوا بالشموع ، وبات علي عليه السلام ليلته كلها يعجي الناس ، ويكتب الكتاب ، ويدور في الناس يحرضهم .

نصر : عمر بن سعد ، وحدثني رجل عن عبد الله بن جندب عن أبيه أن عليا عليه السلام
كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول:
لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم ، فإنكم بحمد الله على حجة ، وترككم إياهم

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٢٠٣

كلام شبث

ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وشبث بن
ربيع التيمي فقال : ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى
اتباع أمر الله تعالى. فقال له شبث : ألا نطمعه في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثره
عندك إن هو بايعك؟ قال علي : ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه - وهذا في
شهر ربيع الآخر - فأتوه فدخلوا عليه ، فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه وقال : « يا
معاوية ، إن الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل مجازيك بعملك
، ومحاسبك بما قدمت يداك ، وإنني أنشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة ، وأن تسفك
دماءها بينها ». فقطع معاوية عليه الكلام ، فقال : هلا أوصيت صاحبك؟ فقال : سبحان

الله ، إن صاحبي ليس مثلك ، إن صاحبي أحق البرية في هذا الأمر في الفضل والدين والسابقة والإسلام ، والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال معاوية : فتقول ماذا؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق ، فإنه أسلم لك في دينك ، وخير لك في عاقبة أمرك. قال : ويطل دم عثمان؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبدا.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ١٨٧

عدى بن حاتم

جاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَلْتَمِسُ عَلِيًّا ، مَا يَطَأُ إِلَّا عَلَى إِنْسَانٍ مَيِّتٍ أَوْ قَدَمٍ أَوْ سَاعِدٍ ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ رَايَاتِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَا نَقُومُ حَتَّى نَمُوتَ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : ادْنُهُ ، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ أُذُنَهُ عِنْدَ أَنْفِهِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّ عَامَّةَ مَنْ مَعِيَ يَعَصِينِي ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ فَيَمَنُ يُطِيعُهُ وَلَا يَعَصِيهِ

وقعة صفين، نصر بن مزاحم، ص ٣٧٩

هاشم مرقال

نصر ، عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول : قال الأحنف ابن قيس :
والله إني لإلى جانب عمار بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعيرة [١] ، فتقدمنا حتى
إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : احمل فداك أبي وأمي. ونظر عمار إلي رقة في
الميمنة فقال له هاشم : رحمك الله يا عمار إنك رجل تأخذك خفة في الحرب ، وإني إنما
أزحف باللواء زحفا ، وأرجوا أن أنال بذلك حاجتي ، وإني إن خفت لم آمن الهلكة.

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٣٤٠

ثم إن عليا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لوائه ، وكان أعور ، فقال له : يا هاشم ،
حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال هاشم : لأجهدن على ألا أرجع إليك أبدا

وقعة صفين، نصر بن مزاحم ، ص ٣٤٦

وداع امير المؤمنين عليه السلام وعمار

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول
الله اتاذن لي في القتال. قال: مهلا رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه

بمثله، فأعاد عليه ثالثا فبكى امير المؤمنين عليا عليه السلام، فنظر إليه عمار فقال: يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعاتق عمارا وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا، فنعمة الاخ كنت ونعمه صاحب كنت. ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خيبر: يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه، وستقاتل الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام أفضل الجزاء، فلقد أديت وأبلغت ونصحت. ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام، ثم برز الى القتال، ثم دعا بشربة من ماء فقيل له: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن، فشربه ثم قال: هكذا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن. ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا. ففرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل رحمه الله فلما كان في الليل طاف امير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمار ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على نخذه ثم بكى عليه السلام وانشأ يقول: يا موت كم هذا التفرق عنوة * فلست تبقي للخليل خليل
اراك نصيرا بالذين أحبهم * كأنك تمضي نحوهم بدليل

توسّل حضرت آدم

عن عبد الله بن عباس، قال: سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله «بحقّ محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ»

فتاب عليه

مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن المغازلي ، ص ١٠٥